العدد 327 ـ السبت ـ 24 ذو الحجة 1427هـ ـ 13 يناير 2007
Saturday - 13 January 2007 - Issue No. 327

مدونات بحرينية

# المدونون البحرينيون..

# سطر خاص.. في زحام عام

ما ميزة التعامل مع كائنات هاملة تسبح في الفضاء الافتراضي؟

ميزتهم أنهم خلاف المعتاد. فالشيء المهمل خلاف المستعمل. والمدون الهامل خلاف المألوف. لماذا؟ هل لأن قولهم مختلف عن الآخرين؟ ربما، لكن ليس هذا ما أريد..

في "بروفايل" قد نحتاج بعض الشهادات المكتوبة من قبل بعض المعنيين أو المهتمين، تبقينا هذه منتظرين أياماً أو أسابيع حتى نحصل عليها. كثيراً ما يتأخر تسليم المادة إلى قسم الإخراج بهذا السبب. مع بروفايل المدونين البحرينيين، اختلف الأمر كلياً. ما أن قمت بدعوة عدد من المدونين للمشاركة في بروفايل بشهاداتهم، حتى وصلتني مداخلاتهم خلال اليوم نفسه، والبعض الآخر خلال يومين أو ثلاثة. ربما واحد أو اثنين من المدونين، استغرق الأمر معهم أكثر من ذلك ولهم أسبابهم. يبدو أن المدونات جعلت من المدونين كائنات (أونلاينية)، من السهولة بمكان التواصل الفوري معهم، وكأن زر (كيبوردك) متصلاً بأزرار (كيبورداتهم). وكأن اللحظة لا تغادر شاشتك إلا لترتد إليها محمّلة بالكلمات. من السهولة لهذه الكائنات المتكلمة (المدونة)، أن تعبر بكلماتها إليك، أن تقدم ذاتها بين يديك، والعالم.

كانت محاوري التي حملتها عبر فضائي الالكتروني: كيف تقدم نفسك من خلال مدونتك؟ ماذا تدون؟ لماذا تدون؟ متى بدأت التدوين؟ ماذا تعني مدونتك بالنسبة لك؟ ما علاقتك بالمدونات البحرينية الأخرى؟ العربية والعالمية؟

فكرت طويلاً في الطريقة الأفضل لعرض الشهادات الكثيرة التي وصلتني، هل أتدخل في تقديمها وعرضها وتحليلها وتفسيرها، أم أتركها تقول نفسها دون خربشاتي الفوضوية؟ هل أشبكها ضمن محاوري وقراءاتي، أم أجعلها تسترسل وحدها بعيداً عني؟ هل أتقاطع معها وأتداخل وأتشاكل وأتحاور، أم أجعلها تتقاطع مع بعضها البعض حيناً، ومع القارئ حيناً آخر؟ وجدت أخيراً أن عرض الشهادات كما هي، من دون "تطفلي"، هو أفضل ما يمكن أن أقدمه لها أولاً، وللقارئ ثانياً.

سأترككم مع كائنات بحرينية تحاول أن تبحث عن سطرها الخاص، في زحام عام.

الوقت - باسمة القصاب

**ما أكتبه دخان جاثم على صدري، أريد أن أنفثه بعيداً، لعل الآخرين يخففوا قسوته على صدري..**

**في تواصلي مع المدوّنات أشعر أنني في مقابلة مباشرة مع ذوات أخرى تعيش ذات الأجواء المُجرّدة.**

### مدونة «أزاميل»

مدونتي تحمل عنوان "أزاميل" ، أزاميل في اللغة مفرد ازميل، والفعل زمل، وزملت الشيء أي حملته، زملت الشيء لففته. أردت معنى ألفف فيه أفكاري ومشاعري وأصوغها في أشياء سميتها "حزم" ولا يكون ذلك إلا في أزاميل. قد ألفها لأهرب بها، من سلطة الدولة القامعة والمجتمع وكل السلطات حتى العائلة ! أزاميل هي المتنفس الآخر لي، حينما لا تجدين الاهتمام والإصغاء في منتجعك (الوطن: الدولة، البيت، الجامعة، حتى الرفاق..) تبحثين عنه وتبتكرين أساليبك للمقاومة. مدونتي شكل من أشكال مقاومتي. جميع متصفحيها مدعون للولوج فيها، فأشيائي، أفكاري، مشاعري وكل أزاميلي الأخرى هي في حزم متناثرة، أود أن أعبر بها الجانب الآخر من الحدود الأخرى بلا أي عوسج، للأصل إلى بقعة ضوء بعد ليل عتمة. أزاميل: هي جريدتي، جريدة" الواقع "والتي بها أكتب ما يستحق أن يصغى إليه، شعراً، نثراً أو سرداً، أو حتى من خلال لوحة فنيةٍ ما وكل ما يجذنا في حياتنا اليومية. وهي متنفسي وعالمي، وهي أيضاً وصلتي إلى العالم الآخر، حيث نتشارك، ونمد جسراً للتواصل. لا نتوقف عند هذا الحد، بل نقولب لنا وطنًا رغم صخب أوضاعنا السياسية، الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية، وفي إزاء هذا، ننتقد أوضاعنا السياسية والسياسيين فيها بنقدٍ لاذع تارة أو بسخرية لطيفة تارةً أخرى، لنكشف زيف تسربل حول قناعٍ ما، لأننا نريد أن نقوّم\ نعدّل\ نغيّر مجرى الحياة إلى حياة حرّة، من دون أيدٍ خفيّة مجرم، هي إذاً "واقع" من العولمة التي دخلت عالمنا العربي وأعطتنا جرعة من الديمقراطية في منطقة مظلمة. أحاول من خلال أزاميل أن أصوغ مزاجاً حراً معززاً بثقافة الحوار مع الآخر، بغض النظر عن أيدلوجيته الدينية وتياره الفكري وهويته والأمر يحتاج فقط إلى فعل احترام ومحبة للرأي الآخر.

### مدونة «قصر الإمبراطور»

أنا مُراهِقٌ سَأَمَ الواقع صَنَعَ مِنْ الخيال هروباً ومِنْ الحروف عالماً جميلاً. اسمي موجود في "بروفايل" المدونة، أما أفكاري ومعتقداتي وتصوراتي، فتُقدمها التدوينات التي أقوم بكتابتها. ما أكتبه هو تعبيري عن شخصي. معظم ما دونته يمثل وجهة نظري عن شيء مُعين قد حدث، أو فكرة مُعينة آمنت بها، وأحياناً بعض الخواطر. المدونة بأدق انعكاس لي ولشخصيتي على العالم الافتراضي. أحاول قدر الإمكان أن تكون مدونتي على قدر عالي من الجودة، لأن ما تحمله المدونة من مضمون، أحمله أنا أيضاً. لماذا أدون؟ لأن التدوين فسحة للتعبير عن الرأي دون أية قوانين وحدود غير تلك التي أضعها أنا لنفسي. بدأت التدوين منذُ سنة أو أكثر قليلاً ولكني انقطعت عن التدوين في فترة من الفترات. أحاول متابعة المدونات البحرينية، لكن تواصلي معها قليل. رُبما لأني انقطعت و فترة و دخلت عالم التدوين من جديد بصورة مختلفة او متعمقة أكثر.. ربما. (علي السيد حسن).

### مدونة «تراتيل الانتظار»

بحروفي، تتهيأ أمام الناس شخصيتي، ولربما نفسي. أقولها باختصار أنا عاشقة وطن حزين. أحبك أيها الوطن الحزين، بكل أصناف جروحك، أحبك ففيك عبق الأحباب، عبق الثوار، وأريج الشهداء. هكذا أنا ولربما لا يعرفني الآخرون هكذا. مدونتي تعني روحي، قلمي، كلمتي، وتعني وطني الذي أتمناه، هي ما تبقى من قدراتي. هنا أدون الخواطر التي تخطر على ذاكرتي. أدون مقالات تعبر عن رأيي. أدون ما أراه في وطني، وفي مجتمعي. ما ترسمه لي آفاق الناس، أرواحهم همومهم، أدون ما أراه حقيقة، ما أراه لوحة أمام عيني. أدون وأعتقد أن العالم محتاج لأن يقرأ كلماتي، لأن الطرق مسدودة أمام الكلمات، فأين نكتب، وأين نجد زمن للكتابة يقبل بحروفنا قبل قدراتنا، أدون لأنه ببساطة بوابتي للحرية، للراحة، ولأكون أنا كما أنا. لم أبدأ التدوين منذ زمن طويل، ربما شهرين أو أكثر، ولكن نفسي طويل وأمامي الكثير مما يجب علي ان أدونه. منذ سنة تقريبا، تعرفت إلى المدونات العالمية واستمتعت بتجوالي فيها، حتى وجدت المدونات البحرينية منذ فترة قصيرة ما جعل شهيتي مفتوحة للتدوين، لقد فرحت جدا أن وجدت بعد غربتي، من يمكن أن يفهمني، احب ان أقرأ، ما يكتبه المدونون، ولربما أشارك المدونين بآراهم، حتى اشعر بتجاذب قلمي رائع استانس فيه، رائع هو عالم التدوين حقا. (أم حيدر)

### مدونة «صندقة الملا»

أسعى لأن أقدم شخصية علي الملا من خلال هذه المدونة بصورته المنفتحة على الحياة، وعلى كل المستجدات من حولي، سواء المحلية أو العربية سياسيا واجتماعيا، لكن بأسلوب ربما يكون غير منتشر بكثرة وهو الأسلوب المقالي الأدبي الساخر، أو الأدبي المختلط بالمشاعر والرومانسية. أدون لثلاثة أسباب مهمة بالنسبة لي؛ الأول: أن أروض قلمي على الكتابة والتطور في هذا المجال، وهي رغبة عندي وميل وليس مزاج عارض، السبب الآخر: هو أن أحفظ في زاوية واحدة كل ما كتبته في منتديات ومواقع وصحف ومجلات متفرقة هنا وهناك، لأرجع إليها ويرجع إليها من يريد قراءتها دون عناء التشتت. والسبب الأخير: هو أنني حينما أدرج مقالا في مدونتي الخاصة فإنني أكون مسؤولا عنها خصوصا أنني أدونها باسمي الحقيقي، ولست مضطرا لأن أدونها في المنتديات الأخرى وبالتالي تكون معرضة للتعديل أو الحذف. بدأت التدوين منذ عام تقريبا حين كنت أدون جزءا من ذكريات طفولتي في فترة الدراسة الابتدائية، وكنت قد اخترت منتدى أشرف عليه (شبكة نسيم الروح)، إلا أنني ما لبثت أن قمت بنقل هذه المقالات سريعا إلى مدونتي حتى لا أتجاوز قوانين شبكة نسيم الروح التي تخصص المنتدى للجانب الأدبي والفني فقط بعيدا عن القضايا السياسية والعامة. مدونتي أعتبرها مرآتي الشخصية والتي تعكسني أمامي وأمام من يريد أن يراني بطبيعتي. لدي علاقة ببعض المدونات التي أتابعها بشكل مستمر، وأستمد منها روح القلم. (علي الملا)

### مدونة «اللامنتمي»

درست علوم الحاسوب في جامعة البحرين، و تعود علاقتي بالإنترنت إلى نحو العام 1992م من أيام الدراسة الجامعية، في وقت لم تكن شبكة الانترنت معروفة على هذا النطاق الواسع. اكتشفت قبل سنوات قليلة أنني على رغم معرفتي بالانترنت في حدود التخصص في تقنيات البرمجة، إلا أنني لم أعرفها جيداً كعالم للإبحار الثقافي، وكوسيط للتعبير والنقاش. هذه العلاقة التقنية لم تتح لي الانغماس في المنتديات ولا غرف الدردشة.

في أكتوبر الماضي، قررت أن أنشئ لي محطة على الانترنت، أكون قائماً على "محتواها" لا على "برمجتها". سألني صديقي عندما أخبرته بذلك، و هو مثلي يعمل في مجال البرمجيات منذ عشر سنوات: و ما هو الـ"بلوق"؟

بدأت التدوين في أكتوبر/ تشرين الاول من العام 2006. اختيار مزود الخدمة كان سهلاً لأنني استخدمت نفس المزود الذي يضع عليه بعض الأصدقاء مدوناتهم. قدمت نفسي في المدونة من خلال اسمي الحقيقي أولاً، ثم من عنوان "اللامنتمي" الذي أجده يعبر عني بشكل ما، على رغم أنني لم أحاول أن أوضح أكثر من ذلك لزائر المدونة. أنوي أن أستكشف هذا المفهوم أكثر في المستقبل، بداية من كتابات كولين ويلسون.

أنا جديد على التدوين، و أقوم الآن بتدوين ما كتبته من قبل، و الترجمات التي أنشرها في الجريدة. أدون لأني أعرف أن التدوين محفز على الكتابة التي أراودها منذ زمن و لم أمتلك ناصيتها بعد. أريد لمدونتي أن تكون مفكرتي اليومية، كما أريدها حاوية لكل ما أكتبه، فتكون دليلاً علي. (محمد المبارك)

### مدونة «هيثو»

أقدم نفسي، كشابِ معارض، يطمح للمزيد من الإصلاح في البلد، له العديد من الطموحات التي يسعى إلى تحقيقها، ولديه الكثير من الهوايات والاهتمامات التي يحاول أن يستعرضها في مدونته. أدون أفكاري، وآرائي، واعتقاداتي. أدون وأسجل انتقادي لكثير من الأمور التي يصعب أن انتقدها في مكان آخر. أسجل بعضا من الذكريات، وأضع ملفات فيديو مختصرة للأماكن التي أزورها في البحرين. أكتب أساساً عن الوضع السياسي في البحرين. أدون لكي أنفتح أكثر على العالم. لكي أوصل أفكاري و آرائي إلى الناس. أدون لأنني لم أجد مكانا آخر أتكلم فيه بحرية. أدون لكي أثبت للعالم أنني موجود، ولي رأي. أدون لكي يعرف العالم أن هناك بلدا أسمه البحرين، ويحدث فيه ما نكتبه وما نقوله. في العام 2003 بدأت رسمياً بالتدوين. مدونتي تعني لي الكثير. تعني لي باختصار، بيتي الوحيد في العالم الرقمي، الذي أجد فيه حريتي المطلقة وغير المسلوبة كما في الحياة العادية. أزور كثيرا من المدونات يومياً، البحرينية والعربية والعالمية. كونت كثيرا من الصداقات عبر هذه المدونات. كما أنني أرعى موقع bahblog.com الذي يقدم للبحرينيين فرصة الحصول على مدونة بمميزات احترافية، وبسهولة تامة. (هيثم سلمان)

## مدونة «حشد بلا وجه»

كان ميعادي مع التدوين قد تَحيّنَ بعد النصف الثاني من العام الجاري، إلاّ أن الحديث عنه والتفاعل معه ومتابعته كان أبكر من ذلك بكثير عندما كان أخونا وصديقنا العزيز حسين مرهون "مُدوّن مداس آية الله" يتحدث لي عن قدرة المُدوّنات في ممارسة سطوة نقدية وتصويبية نَشِطَة في أميركا اللاتينية . قبل التدوين كنت مُجتمعاً غارقاً في همومه، ولم تكن رهبة " السُكْنى" أو "الصديق" بقادرتين على امتصاص ما أعانيه من خُرمشات خَطّتها البلاءات اليومية بشكل متلاحق لا يرحم، وعندما بدأت مشوار التدوين أحسست أن لي نُسخة إلكترونية من نفسي تُحاكيني بشكل لحظي أو على الأقل حين أقوم باستدعائها لا أجد منها صدوداً. الفرق الوحيد فقط هو أن هذه النسخة ليست بشرية لكنها تحمل بداخلها سمات إنسانية كبيرة.

في جانبها النفعي أثبتت لي المُدوّنة أنها ليست فقط نافذة شخصية أسكب فيها همّي الشخصي؛ بل هي مجال مهم للتوثيق والأرشفة للمقالات التي أنشرها في الصحافة، وحتى للوصلات الإلكترونية التي عادة ما أحتاجها بشكل متكرر. أمرٌ آخر قدّمته لي المُدوّنة وهو أنك عندما تجد نفسك مشاعاً في محيط جغرافي يتجاوز حدود البلد الذي تعيش فيه فإنك تشعر بالقدرة على التعاطي مع مساحة فكرية أكبر ومع كتل بشرية هائلة ليس بالضرورة أن تكون متجانسة مع نفسها أو معك لكنها تشعر بحتمية التواصل بل وحتى المماحكة والتقابل، خصوصاً وأنني كمُدوّن عادة ما أقدّم

نفسي بشكل مُجرّد ومن دون رتوش يُزكّيها في ذلك الطابع الشخصي الذي عادة ما تكتسيه المُدوّنات. لذا فإنني وأثناء تواصلي مع المُدوّنات البحرينية وغير البحرينية عادة ما أشعر بأنني في مقابلة مباشرة مع ذوات أخرى تعيش ذات الأجواء المُجرّدة، وهو ما يُفسّر امتناع كثير من المُدوّنين على كشف أسرار بنائهم الشخصي أمام القراء، وهو أمر بطبية الحال راجع للتكوين الخاص للأفراد ومدى توفر مساحة المواءمات بينهم وبين محيطهم السياسي والفكري والاجتماعي. (محمد عبدالله محمد)

## مدونة «مدخنة الرياش»

أقدم نفسي من خلال مدونتي بوصفي المتمرد الذي يسبح في فضاء الحرية. الهارب حد الولوج في حسابات جلد النفس. كل ما أقوم به هو التفكير بصوت عال أو بعبارة أخرى (هلوسات من شدة القهر) لما يحدث من حولنا. أدون لأن ما اكتبه يعد بالنسبة الي دخانا جاثما على صدري، أريد أن انفثه بعيداً، لعل الآخرين يحسوا به ويخففوا قسوته على صدري. أو لعلي أستطيع أن أغير دخاني الأسود الى دخان ملون يحمل معه ألوان الشعوب. بدأت التدوين مع أول اعتقال لي بتهمة استخدام الانترنت!! والذي بدل الحب للشبكة العنكبوتية الى عناد السلطة التي كانت تحاول إغلاق فمي. مدونتي تعني بالنسبة الي نافذتي التي انفتح بها مع الآخر وصوتي المبحوح الذي يسمعه الآخر بكل وضوح والقرية التي لابد أن تحصل على جواب أو وجهة نظر مختلفة عما تطرح وكأنه تشخيص طبي آخر. لدي علاقة غريبة بالمدونات البحرينية!! بكل ما تعني الكلمة من معنى إذا أخذناها من واقع البحرين الاجتماعي!! حين أنتجت هذه المدونة علاقات بأفراد يسارية وعلمانية وإسلامية من كل الأجناس والأعمار يربطهم وطن يكتبون فيه وإليه وبالمناسبة فإننا نجتمع مرة في الشهر خارج الفضاء الافتراضي. أما بالنسبة الى المدونات العربية والعالمية ففي اعتقادي ان المدونة هي التعريف الأشمل للقرية الكونية المتواصلة والمسموع صوت زواياها الأربع بكل وضوع وكل ليس بالضرورة بكل قبول ولكن تبقى المساحة المشتركة في الطرح تقربنا إذا توافقنا وتقربنا أكثر إذا تباعدت أفكارنا وهذا ما تعجز

عنه الأرض ويسمح به الفضاء الافتراضي إلا ما شد ونذر، وأذكر هناك على سبيل المثال: موضوع التصويت الالكتروني الذي فتح المدونة على مصرعيها مع مدونات البرلمانيين البرازيليين الذين يشاركوننا الرأي واستمر التفاعل معهم حتى انتهت هذه القضية الى ما انتهت عليه، فهذا جزء يسير من التفاعل الذي يجمع القرية تحت سقف واحد. ملاحظة: المدخنة الحالية في حالة عطب بعد ان هوجمت من قبل بعض الهمج الرعاع والموضوعات المنشورة عبارة عن أجزاء بسيطة جداً من المدونة الأصلية التي تحوي أكثر من 200 موضوع. (توفيق الرياش)